جاهلنا على الله شططا
اي تعاظم عالسب اليه ما اتخذ صاحبة زوجة ولا ولدا وانه كان يقول
غلوا في الكذب بنسبته الصاحبة والولد وانا ظننا حسبنا ان لن تقول قرا ابو يعقوب
تقول بفتح القاف والواو وتشديدها والباقون بضم القاف واسكان الواو الانس والجن
على الله كذبا بوصفه بالصاحبة والولد حتى سمعنا القران قال تعالى وانه كان رجال
من الانس في الجاهلية يعوذون يستعيذون برجال من الجن وذلك ان الرجل كان اذا امسى
بواد قال اعوذ بسيد هذا الوادي من شر سفهاء قومه فيبيت في امن منهم للصبح فزادوهم
الانس والجن
باستعاذتهم بهم رهقا اثما وطغيانا وانهم اي الجن ظنوا كما ظننتم
معشر كفار الانس ان لن يبعث الله احدا من بعد موته قال الجن وانا لمسنا السما
سما الدنيا فوجدناها ملئت حرسا شديدا من الملائكة وشهبا نجوما محرقة وذلك من
بعثته صلى الله عليه وسلم وانا كنا اي قبل مبعثه نقعد منها من السما زمن استراق
السمع منها مقاعد للسمع نستمع قول الملا الاعلى فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا
ارصد له ليرمى به وكان المنع الكلي للجن من خبر السما بعد البعثة واما قبلها فكان
الرجم في بعض الاحوال دون بعض وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض
بسبب منع السمع برمي الشهب ام اراد بهم ربهم رشدا وانا منا الصالحون ومنا
دون ذلك اي غير الصالحين فافترقوا بعد سماع القران لها بين الفرقتين كنا طرائق
قددا جماعات متفرقين وانا ظننا علمنا ان لن نعجز الله في الارض ولن نعجزه هربا ان طلبنا
والمعنى لن نعجزه كائنين في الارض او هاربين الى السما وانا لما سمعنا الهدى القران
امنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا نقصا في العمل والثواب ولا رهقا ظلما بالزيادة في
السيات وانا منا المسلمون وهم من امن بمحمد صلى الله عليه وسلم ومنا القاسطون الجائرون
بالشرك فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا قصدوا طريق حق واما القاسطون فكانوا
لجهنم حطبا وقودا يوم القيمة وان قرا ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف وحفص بفتح الهمزة
من قوله تعالى وانه تعالى وما بعدها وانا منا المسلمون وتلك ثنتا عشرة همزة ووافقهم ابو جعفر
في ثلاثة وانه تعالى وانه كان يقول وانه كان رجال وقرا الباقون بكسرها في
الجميع واتفقوا على فتح انه استمع وان المساجد لله وان لو استقاموا اي كفار مكة على الطريقة
دين الاسلام لاسقيناهم من الما ماء غدقا كثيرا من السما وذلك بعد ما حبس عنهم المطر
سبع سنين لنفتنهم لنختبرهم فيه هل لهم شكر اولا ومن يعرض عن ذكر ربه وهو القران نسلكه
بالياء من اسفل للكوفيين ويعقوب والباقون بالنون والمعنى يدخله عذابا صعدا
شاقا لا راحة ولا فرح فيه وان المساجد مواضع الصلاة لله فلا تدعوا مع الله احدا
اي لا تشركوا بالله فيها كما اشرك اليهود والنصارى في كنائسهم وبيعهم وانه بكسر
الهمزة لنافع وابي بكر والباقون بالفتح لما قام عبد الله هو نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم يدعوه يعبده ببطن نخلة كادوا اي الجن يكونون عليه لبدا يركب بعضهم بعضا

حرصا

حرصا على سماعه وضم لام لبدا هشام والباقون على كسرها قال صلى الله عليه وسلم
لما نهوه اهل مكة عن الايمان وقالوا ارجع عما انت فيه انما ادعو ربي قرا ابو جعفر
وعاصم وحمزة قل على الامر والباقون بلفظ الماضي ولا اشرك به احدا قل اني لا املك
لكم ضرا غيا ولا رشدا هداية وخيرا قل اني لن يجيرني من الله اي من عذابه ان عصيته
احد ولن اجد من دونه اي غيره ملتحدا ملجا ومحرزا ومدخلا من الارض الا بلاغا اي لا املك
الدعا لله وعبادته الا البلاغ اليكم من الله اي عنه ورسالاته ومن يعص الله ورسوله
محمدا صلى الله عليه وسلم فان له نار جهنم خالدين اي مقدرا خلودهم فيها ابدا حتى اذا راوا المعنى
لا يزالون كفارا الى ان يروا ما يوعدون من عذاب فسيعلمون عند نزوله يوم بدر
او في الساعة من اضعف ناصرا واقل عددا اعوانا اهم ام المومنون على ان المراد يوم بدر
او انا وهم على ان المراد يوم القيمة ولما نزل ذلك قال بعضهم متى هذا الوعد فنزل
قل ان ما ادري اقريب ما توعدون من العذاب ام يجعل له ربي امدا غاية واجلا لا يعلمه
الا هو عالم الغيب ما غاب عن العباد فلا يظهر يطلع على غيبه احدا من الناس الا من ارتضى من رسول
فانه مع اطلاعه له على ما يشاء من الغيب معجزة له يسلك يجعل من بين يديه اي الرسول
ومن خلفه رصدا ملائكة تحفظه الى ان يؤدي ما اطلع عليه ليعلم علم ظهور بفتح اليا للقرا
الا رويسا فبضمها ان اي انه قد ابلغوا رسالات ربهم واحاط بما لديهم عطف على ما عند الرسل من الحكم
والشرايع واحصى كل شي عددا اي ضبط عدد كل شي

سورة المزمل مكية واستثنى منها
واصبر على ما يقولون الايتين وقوله ان ربك يعلم الى اخرها فمدني ويرده ما اخرجه
الحاكم عن عائشة انه نزل بعد نزول صدر السورة بسنة وهي ثمان او تسع عشرة او عشرون
اية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المزمل هو النبي صلى الله عليه وسلم
واصله المتزمل والمراد المتلفف بثيابه حين مجي الوحي له خوفا منه لهيبته قم صل الليل الا قليلا
نصفه او انقص منه اي من النصف قليلا الى الثلث او زد عليه على النصف الى الثلثين ورتل القران
تثبت في تلاوته ترتيلا انا سنلقي عليك قولا ثقيلا مهيبا او شديدا لما فيه من التكاليف
ان ناشئة الليل هي القيام بعد النوم هي اشد وطا مواطاة اي موافقة السمع القلب على
فهم معنى القران او اشد نشاطا وطا بكسر الواو وفتح الطا والف بعدها والباقون بفتح
الواو واسكان الطا من غير الف واقوم قيلا ابين قولا ان لك في النهار سبحا تصرفا في اشغالك طويلا
لا تفرغ معه للتلاوة واذكر اسم ربك عند افتتاح القراءة وهو قول بسم الله الرحمن الرحيم وتبتل انقطع
اليه في العبادة تبتيلا رب المشرق والمغرب قرا ابن عامر ويعقوب وحمزة والكسائي وخلف
وابو بكر رب بالخفض والباقون بالرفع لا اله الا هو فاتخذه وكيلا موكولا له
امورك اي مفوضا له واصبر على ما يقولون اي كفار مكة من الاذى واهجرهم هجرا جميلا
لا جزع فيه وهو قبل الامر بالقتال وذرني اتركني والمكذبين المعنى انا كافيكهم اولي النعمة التنعم
وهم صناديد قريش ومهلهم قليلا من الزمن فقتلوا ببدر بعد زمن قليل ان لدينا

Copyright King Saud University